قاعدة معلومات الكتب العلمية ودورها في إشاعة المصطلح العلمي العربي

د. دحام إسماعيل العاني

*** مقدمة:**

تأصّلت عالمية اللغة العربية بفضل بزوغ الحضارة العربية وامتداد ظلالها، ومن ثم فإن انحسار أمجاد الأمة وانحطاط واقعها الحضاري والسياسي قد فرض آثاره على لغتها العربية. ومما لا شك فيه أن ذلك لم يكن خيار أبنائها، بل هو إملاء إرادة المستعمر يوم كانت له القدرة على التصرف بمقادير هذه الأمة.

لقد أَدْرَك ـ وبحق ـ أن إضعافَ الأمة بإضعاف لغتها، وإحباطَ نبوغها بعقد لسانها، ووأْد عزّتها باجتثاث أصولها الثقافية والتراثية وبالتالي إذلالها، وتحطيم كرامتها باحتوائها بعد ترويج لغته والتَنطُّع بثقافته.

نهضت الأمة من جديد وأزاحت عن سمائها هيمنة المستعمر وآثاره غير أن التعليم العالي بقي في غالبية الأقطار العربية بلغة الأجنبي رغم أن ثراء العربية وخصوبتها ومرونتها لم يطرأ عليها شيء ... فكيف أصبحت في نظر جل أبنائها عاجزة عن تلبية مفردات العلم ونِتاج التقنية والتطور المادي.

إن مسألة بقاء الأثر اللغوي والثقافي للمستعمر بعد أن تم الخلاص منه هي في غاية الأهمية، وقد فرضت هذه المسألة نفسها منذ مطلع هذا القرن فتوافرت الجهود لإعادة تأصيل اللغة العربية في ميادين العلم والتقنية. لقد آمن

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

قادة الفكر والسياسة في هذه الأمة أن التعريب لا يهدف إلى التعريب اللغوي وحده وإنما يجب أن يتساوق ويتكامل مع توطين العلم وتعريب الفكر تفتيحاً للمواهب ومساعدة على الابتكار (المؤتمر الثاني للوزراء المسؤولين عن التعليم العالي والبحث العلمي في الوطن العربي تشرين الأول ١٩٨٣). فانتشار المفاهيم والمصطلحات العلمية والتقنية باللغة العربية هو في حقيقة الأمر توطين لهذه العلوم. فالعلوم والتقنية لا تنمو ولا تُزْهِرُ في بلد لا يفهم أبناؤه لغتها، كما أن استخدام اللغة العربية في العلوم والتقنية يجعل استثمارها وانتشارها في شرائح المجتمع أعم وأشمل حيث تُخْرِجُ اللغةُ العلمَ من زاوية القِلّة المتقنة للغة أجنبية ليقطع في عموم طبقاته الاجتماعية.

لقد أدركت الدول العربية ـ منذ وقت مبكر ـ هذه الحقيقة ومن ثَمَّ أهمية أن يكون التعليم العالي باللغة العربية ولهذا نَصَّت أغلب الجامعات في الدول العربية حسب مراسيم إنشائها على أن اللغة العربية هي لغة التعليم في الجامعات ويجوز عند الاقتضاء التدريس بلغة أخرى بقرار من مجلس الجامعة. إلا أن الواقع لم يعكس رغبات المشرعين، فأصبح الاقتضاء في أن يتم التدريس باللغة الأجنبية وتصبح اللغة العربية منبوذة طريدة من مجالس العلوم والتقنية في معظم الجامعات العربية مع الأسف.

ولما كان توفر المصادر العلمية العربية من المقومات الرئيسة للتعليم بهذه اللغة، كانت هناك جهودٌ حثيثة تبذل لتوفير الكتاب الجامعي العربي وإنتاجه بالإضافة إلى المعاجم والمصطلحات المعربة في مختلف فروع العلوم، وربما كان من أول تلك الجهود ما قام به مجمع اللغة العربية بدمشق منذ تأسيسه في ١٩١٩/٦/٨م إذْ حَدَّدَ أهدافه في المنشور العام الذي صدر في أيلول ١٩١٩م والذي ورد في أول بنوده مايلي:

« النظر في اللغة العربية وأوضاعها العصرية، ونشر آدابها وإحياء

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الأوربية وتأليف ما تحتاج إليه من الكتب المختلفةِ المواضيع على نمط جديد » (مجلة المجمع العلمي العربية ١٩٢١م) حيث صدرت فعلاً عن هذا المجمع جهودٌ قيمة في مجال المعاجم وكُتُبِ المصطلحات ولا يتسع المجال لذكرها وهي معروفة ومتداولة.

وقد تضافرت بعد ذلك جهود مجمع اللغة العربية بالقاهرة منذ إنشائه في ١٩٣٢/١٢/١٣ م مع جهود المجمع العربي بدمشق في دعم مسيرة التعريب ونقل المصطلحات العلمية إلى العربية (مدكور ١٩٧١م). وبعد مجمع دمشق والقاهرة أُنشئت المجامع العربية الأخرى مثل المجمع العلمي العراقي (١٩٤٧م) ومجمع اللغة العربية الأردني (١٩٧٦م). ونظراً إلى الأهمية الخاصة لمسألة التعريب في مستقبل الأمة وتطويرها فقد عُقِدَتْ كثير من المؤتمرات العربية لمعالجة قضيته كما أُسِّس المكتب الدائم لتنسيق التعريب في الرباط التابع لإدارة الثقافة بجامعة الدول العربية، وصدر عنه مجموعات من المعاجم في شتى الحقول العلمية. ثم تأسس المركز العربي للترجمة والتعريب في دمشق بجهود المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدعم الترجمة نحو التأليف والنشر بالعربية.

ومما لا شك فيه أن جميع الدول العربية لم تألُ جهداً في سعيها لدعم قضية التعريب ولم يقتصر نشاط هذه الدول على مجامع اللغة فقط، وإنما أنشأت مؤسسات أخرى. منها على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ معهد التعريب والترجمة التابع لجامعة محمد الخامس، مركز الشرق الأوسط للدراسات العربية ببيروت، معهد المخطوطات العربية في القاهرة ومؤسسة الكويت للتقدم العلمي بالكويت ومراكز الترجمة والتعريب التابعة للجامعات في المملكة العربية السعودية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كما عقدت مؤتمرات وندوات ولقاءات قد يضيق الوقت لاستعراضها وأجريت مئات الدراسات والأبحاث الكبيرة لتناول مسائل وقضايا التعريب في مختلف جوانبها، (العاني وآخرون ١٩٩٩م). وقد تطلب حصر هذه الجهود عملاً كبيراً لتوثيقها مما يُوحي بحجم وغزارة ما صرف نحو هذه الجهود من فكر وعمل (عبد الرحمن ١٩٨٣م).

وخلال السنوات والعقود الماضية ظهر في البلاد العربية ـ ومازال ـ الآلاف من الكتب العلمية المؤلفة والمترجمة إلى العربية. وبالرغم من هذه الجهود الفردية والجماعية الخاصة والرسمية، فإن مسألة تعريب العلوم لا تزال متعثرة ولا يبدو أنها على وشك الخروج من نفقها الطويل المعتم. فالتعليم الجامعي في معظم الجامعات العربية التي يزيد عددها على ستين جامعة يمارس جُلُّه باللغات الأجنبية في الفروع العلمية بالرغم من أن المراسيم الحكومية تنص على عكس ذلك (انظر على سبيل المثال الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي ١٩٩٤م، السعودية).

وتبذل كل جامعة بمفردها جهوداً مضنية في تأليف وترجمة الكتب العلمية باللغة العربية، إلا أن التعاون بين هذه الجامعات لايزال ضعيفاً حتى على مستوى القطر الواحد. وقد يبدو مستغرباً ومثيراً للدهشة أن نعلم أن المكتبة الأكثر توثيقاً للكتب العربية هي مكتبة الكونجرس الأمريكية.

ولهذه الأسباب جميعها ظهر أن توثيق الجهود المبعثرة لإنتاج الكتاب العلمي العربي والمعجم المختص سيخدم جميع المؤسسات العلمية العربية، وسيكون إنشاء قاعدة معلومات لتوثيق الكتاب العلمي العربي من مصادره المختلفة ـ بما فيه الموسوعة والمعجم ـ حجر الزاوية في دعم أية مشروعات عربية تهدف إلى خدمة قضية تعريب العلوم والكتابة العلمية باللغة العربية وإشاعة تداول المصطلح العلمي العربي ومن ثم توحيده.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ولقد كانت التطورات التقنية المتلاحقة في مجال استخدام الحاسوب في دعم برامج التوثيق وإنشاء قواعد البيانات دافعاً طبيعياً لاستثمار تلك الإمكانات في تنفيذ مثل هذه المشروعات. كما فتحت مؤخراً شبكة المعلومات العالمية (الإنترنت) آفاقاً واسعة لتضافر الجهود وتكاملها في مثل هذه المشروعات كما استُعْرِضَ في ورقة أخرى.

إن حصر وتجميع وتوثيق معلومات شاملة عن الكتاب العلمي العربي ضرورة حتمية تتطلبها بَدَهِيّات التصدي لإشكالية التعريب المرتبطة بتوفير عنصر الكتاب والمصطلح ومباشرتها تعدّ ذات بعد وأثر علمي يسهم ويرفد مجمل الجهود المبذولة في مسألة تعريب التعليم العالي، ودعم برامج تعريب العلوم بشكل عام.

• خلفية إنشاء قاعدة المعلومات عن الكتاب العلمي العربي:

كما استعرضنا سابقاً فقد جاءت العديد من التوصيات التي تؤكد ضرورة توثيق الجهود المبعثرة في تأليف وترجمة الكتاب العلمي العربي منها على سبيل المثال ـ لا الحصر ـ توصيات الفريق المختص بوضع برنامج زمني لتعريب التعليم العالي أو تأليف الكتاب الجامعي بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والمنبثق عن قرار وزراء التربية والتعليم والمعارف بدول المجلس والمبني أساساً على توجيه رؤساء ومديري الجامعات ومؤسسات التعليم العالي في اجتماعهم الأول.

ولتحقيق هذه التطلعات كان لابد من وضع مخطط زمني لجعل اللغة العربية لغة التعليم في الكليات العلمية: الطب والهندسة والزراعة. وهذا لن يتأتى دون المباشرة بتهيئة مصدر التعليم الأول وهو الكتاب. ومن هنا انبثقت أهمية بناء قاعدة معلومات شاملة عن الكتب العلمية المؤلفة باللغة العربية والمترجمة إليها، والمعاجم العامة والمتخصصة والموسوعات المعربة خاصة في

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ضوء عدم وجود أية جهة تُعنى بتوثيق شامل للإصدارات العربية، ماعدا بعض الجهود الجزئية المبعثرة التي قامت بها بعض المؤسسات والجهات الرسمية والخاصة بهدف توثيق يقتصر في عموميته على حصر نشاط هذه المؤسسات.

*** الأهداف المباشرة وغير المباشرة لوجود قاعدة معلومات عن الكتاب العلمي العربي:**

تنبثق الأهمية المباشرة لوجود قاعدة معلومات عن الكتاب العلمي العربي من دورها المتوقع في دعم مشروعات تعريب التعليم العالي. إذ لايزال الكتاب العلمي العربي هو المرتكز الأساسي الذي يجعل اللغة العربية لغة عِلْمٍ وتَعَلُّم في مختلف مؤسسات التعليم العالي ومراكز البحوث العلمية على امتداد الوطن العربي.

كما يساهم في إشاعة المصطلح العلمي العربي تَعَرُّف المؤلفين على المصطلحات المستخدمة في حقول معارفهم العلمية خاصة عند المحاولات الأولى لهم في مجال التأليف باللغة العربية. إذ تتيح هذه القاعدة للمؤلفين المعلومات اللازمة للوصول إلى نتاج أقرانهم في التخصص العلمي، والاطلاع على المصطلحات العلمية المستخدمة في حقل تخصصهم وإعادة استخدامها ومن ثم انتشارها وتعميمها على المدى القريب والبعيد. وتأتي هذه القاعدة لتسد نقصاً واضحاً في مجال توثيق الكتاب العلمي العربي والتعريف به وبأهم عناصره، خاصة في ظل تعثر واضح لآليات النشر والتوزيع وصعوبة تخطي الكتاب للحدود الجغرافية لعالم عربي شاسع جغرافياً ويحتاج فيه الكتاب إلى عبور أكثر من عشرين حاجزاً حتى ينال حظه في الوجود في جميع أقطاره المتناثرة.

كما تهدف هذه القاعدة لبلورة نواة توثيق مستقبلي متكامل، خاصة في ضوء غياب توثيق شامل للإصدارات العربية، حيث ستكون حافزاً لتوثيق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

كامل يضم المؤلفات في بقية المعارف الإنسانية والدوريات العلمية العربية وحصر جهود المؤسسات والمنظمات المعنية بالتعريب، ودور النشر والقوى البشرية المتخصصة في مجالات التأليف والترجمة ... إلخ.

وبما أن الدراسات الجادة المبنية على الحقائق والإحصاءات عن واقع حركة التأليف العلمي ومداه وانتشاره وتطوره تكاد أن تكون شبه معدومة، فإن من الأهداف الأخرى غير المباشرة لهذه القاعدة إتاحتها المعطيات التي توفر للباحثين والدارسين مادة خصبة للدراسات العلمية التي ترصد حركة التأليف والترجمة والنشر عموماً لأن الوقوف الموضوعي على واقع هذه الحركة سيدفع بها دون شك نحو التقدم والنماء.

• منظومة العمل في قاعدة الكتب العلمية العربية:

يوضح الشكل التالي منظومة العمل المستخدمة في بناء القاعدة.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

منظومة العمل في قاعدة الكتب العلمية

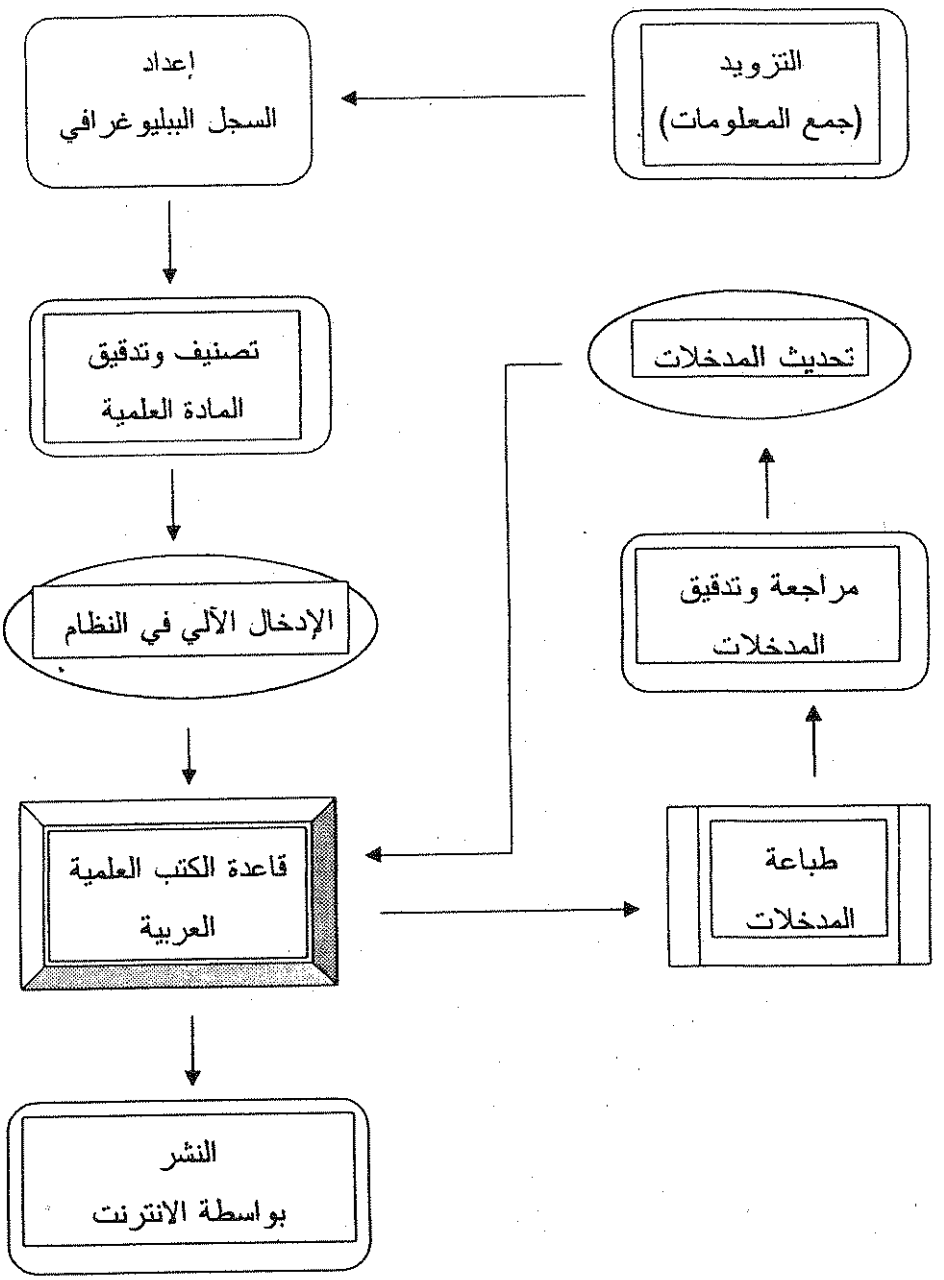

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

• مكونات قاعدة الكتب العلمية:

بعد أن تم التوقف المرحلي لإدخال بيانات عن الكتب والمعاجم العلمية باللغة العربية نظراً لإنتهاء مرحلة البناء الأساسية للقاعدة وتقويم العمل الذي تم بها فيمكن أن نوجز بالأرقام مكونات سجلات الكتب المتوفرة بها كما يلي:

عدد السجلات النظيفة (غير المكررة في القاعدة) ١٣٤١٧ سجلاً. تغطي هذه السجلات التخصصات العلمية العامة في المجالات الموضحة بالجدول المرفق التالي حيث بلغ عددها ٦٣٪ مجالاً.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جدول (١) توزيع كتب القاعدة حسب التخصص العام

التخصص العام	عدد الكتب	التخصص العام	عدد الكتب
الاقتصاد	٢٥	طب الأطفال	٥
التكنولوجيا	٥٩	علم الإحصاء	٣٣
الرياضة	٤	علم الأرض	٤١٩
الصناعة	٣٨٨	البيئة	٣٥
العلوم	٦٦٢	الصيدلة	٢٠
العلوم العسكرية	٤٩	الفضاء	٨
الفيزياء	٧٤٨	المعادن	٨
اللغات	٦	المناخ	٤
الهندسة	١٩٩٨	النفس	٤
الهندسة الكيميائية	١٢٩	غير محدد	٣
الهندسة الميكانيكية	٣٥	التعليم	٥
طب الأسنان	٥	الحاسب الآلي والمعلومات	٢١٢
علم الاجتماع	٨	الزراعة	١٩٣٢
علم الأحياء الدقيقة	٤	الطب البيطري	٦
علم البحار	٨	العلوم الطبية	٢٠٢١
علم الحيوان	٤١٤	الفنون	٤٤
علم العمارة	١٨٧	الكيمياء	٦١٧
علم المساحة	١٨	المواصلات	١٧
علم الملاحة	٢	الهندسة الكهربائية	٩٦
علم النبات	٣٤٣	الهندسة المعمارية	١١١
علم وظائف الأعضاء	٩	الهندسة الوصفية	٦
الاقتصاد المنزلي	١٧	الآثار	٣٧
الجغرافيا	٢٠	الأحياء	٤٠٤
الرياضيات	١٣٩٧	الإنسان	٢
الطب	٢٣٠	التغذية	٤٧
العلوم الإدارية	٥٢	الطيران	٣
الفلسفة	١	الفلك	٢٦٢
القانون	٣	المكتبات	٦
المعارف العامة	١٣	المياه	٤
الهندسة الصناعية	٢٢	الوراثة	١٥
الهندسة النووية	٢	هندسة النفط	٥٧
عدد التخصصات العام ٦٣		مجموع الكتب ١٣٤١٧	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

من هذه الكتب يبلغ عدد الكتب العلمية المترجمة إلى اللغة العربية من اللغات الأخرى ٢١٥١ كتاباً تتوزع على المجالات الموضحة في الجدول التالي:

جدول (٢) توزيع كتب القاعدة المترجمة حسب التخصص العام

التخصص العام	عدد الكتب	التخصص العام	عدد الكتب
الاقتصاد	٣	الهندسة المعمارية	١٠
التكنولوجيا	٩	طب الأطفال	٢
الرياضيات	٢٨٢	علم الإحصاء	٣
الطب	٤٥	علم الأرض	٦٦
العلوم الإدارية	٢	علم البيئة	٢
الفنون	٤	علم العمارة	١٩
اللغات	١	علم المعادن	١
الهندسة الصناعية	٤	علم الوراثة	٦
الهندسة المدنية	٣	التعليم	١
طب الأسنان	١	الحاسب الآلي والمعلومات	٤٣
علم الاجتماع	٢	الصناعة	٤٦
علم الأحياء الدقيقة	٢	العلوم	١٠٤
علم البحار	١	العلوم العسكرية	٤
علم الحيوان	٥٠	الكيمياء	١٢٦
علم الفلك	٤٤	الهندسة	٣١٦
علم النفس	١	الهندسة الكيميائية	١٣
هندسة النفط	٢	الهندسة الميكانيكية	١٢
الاقتصاد المنزلي	٢	علم الآثار	٧
الجغرافيا	٣	علم الأحياء	١٢٠
الزراعة	١٧٩	علم الإنسان	١
الطب البيطري	٢	علم التغذية	٥
العلوم الطبية	٣٨٦	علم الفضاء	٣
الفيزياء	١٦٧	علم النبات	٣٣
المعارف العامة	٢	علم وظائف الأعضاء	١
الهندسة الكهربائية	١٠		
		مجموع الكتب ٢١٥١	

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

بلغ عدد القواميس والمعاجم العلمية ضمن القاعدة ٨١٤ معجماً تمثل اللغة العربية واحدة من لغاتها وتتوزع هذه المعاجم على خمسين تخصصاً عاماً.

*** نشر الكتب العلمية:**

١ ـ النشر الأكاديمي:

اهتمت بعض المؤسسات العلمية العربية بنشر الكتب العلمية باللغة العربية نتيجة اهتمامها بقضية تعريب العلوم أو تبنيها له.

وقد كان عدد هذه المؤسسات قليلاً جداً في العقود الماضية إلا أننا نلحظ أن الجامعات العربية على امتداد الوطن العربي أصبحت تنشر الكتب العلمية باللغة العربية بعد أن اتسع مد مسألة تعريب التعليم باللغة العربية واتخذت الحكومات بشأنه توصيات أو قرارات ملزمة. ولهذا كان من فوائد هذه الالتزامات ازدياد عدد المطبوعات العلمية باللغة العربية ونتوّعها إذ بلغ عدد الكتب المنشورة من قبل الهيئات الأكاديمية في القاعدة ٣٣٩١ كتاباً موزعة على سبعة عشر بلداً يأتي في مقدمتها سورية ثم العراق ثم السعودية ثم مصر.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جدول (٣) توزيع كتب القاعدة حسب الدول التي تنتمي لها الهيئات الأكاديمية الناشرة للكتب

الدولة	عدد الكتب
أمريكا	١
الأردن	٤٠
الإمارات	٣
السودان	٨٥
السعودية	٣٣٤
المغرب	٦٦
الجزائر	٢
العراق	٧٨٤
الكويت	٢٥
روسيا	٢
سورية	١٨٥٥
قطر	٢٠
مصر	١٨٥
لبنان	٧٠
تونس	٢
عمان	١
غير محدد	١
مجموع الكتب	٣٣٩١

٢ ـ النشر غير الأكاديمي (القطاع الخاص):

بلغ عدد الكتب التي تولت نشرها مؤسسات خاصة غير أكاديمية موثقة لدى القاعدة ٩٩٧٦ كتاباً موزعة على تسعة وعشرين بلداً ويأتي في مقدمتها مصر ثم لبنان ثم السعودية ثم سورية ثم الأردن.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

جدول (٤) توزيع كتب القاعدة حسب الدول التي نشرت فيها المؤسسات غير الأكاديمية (القطاع الخاص)

الدولة	عدد الكتب
أسبانيا	٣
أمريكا	٩٦
إنجلترا	١١
الأردن	٥٢٠
الإمارات	٣٩
السودان	١٥
السعودية	٨٨٢
المانيا	١٦
النرويج	١
الهند	٣
المغرب	٢٤٤
اليمن	٦
البحرين	١٦
الجزائر	٤٧
العراق	٣٨٨
الكويت	٤٤١
إيطاليا	٥
روسيا	٥٨
سورية	٧٢١
سويسرا	١٤٦
قطر	٢١
قبرص	١٤
مصر	٣٨٨٣
ليبيا	١٠٧
لبنان	١٧٦٨
تونس	١٤٣
عمان	١٢
غير محدد	٢٥٥
فرنسا	٩
كينيا	٦
مجموع الكتب	٩٩٧٦

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ومن الملاحظ أن هناك عدداً لا بأس به من دور النشر الأجنبية التي قامت أيضاً بنشر بعض الكتب مما يوحي بأن نشر الكتاب العلمي باللغة العربية يلقى قبولاً ويعود بمردود مالي على الناشرين وهذا ما يبرر توجه المؤسسات الأجنبية إلى هذا النوع من النشاط التجاري.

• بعض الدلالات المثيرة لبيانات القاعدة:

• تاريخ النشر العلمي باللغة العربية:

تشير البيانات التي تم توثيقها في القاعدة إلى أن النشر العلمي في اللغة العربية انحصر في بداياته على العمل المعجمي والمفردات العلمية المتخصصة وكانت هذه الكتب تطبع في الهند أو باريس قبل أن تبدأ الطباعة في البلاد العربية. ومن طلائع الكتب المطبوعة كتاب ألفاظ الأدوية لمؤلفه نور الدين شيرازي حيث نشر عام ١٧٩٣م في مدينة كلكتا بالهند وطبعته مطبعة كرونيكل. كما تم توثيق معجم فرنسي طبع في باريس عام ١٨٦٠م ولا يتسع المجال هنا إلى تحليل هذه النتائج ومناقشتها مناقشة مستفيضة.

• مادة النشر العلمي وطبيعته:

يدل تحليل البيانات المتوفرة في القاعدة عن طبيعة النشر العلمي باللغة العربية إلى أن بداياته كانت تتمحور حول ترجمة المعاجم ونقل المفردات والمصطلحات العلمية وذلك منذ النصف الثاني من القرن التاسع عشر، كما أن جل المادة المنشورة كانت معجمية في حقول الطب والعقاقير والنباتات المكونة لها وتلا ذلك النشر في مجال الزراعة وعلومها. أما المجالات الهندسية فقد جاءت متأخرة نسبياً ولم تبذل الجهود فيها إلا في النصف الثاني من القرن العشرين ماعدا بعض الكتب التراثية في الرياضيات (العاني وآخرون ١٩٩٩م).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

• نشر وإتاحة قاعدة معلومات الكتب العلمية:

أتاحت الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) فرصة غير مسبوقة لنشر المعلومات بحيث يمكن لأي باحث في أي مكان بالعالم وفي أي وقت الوصول لأية معلومة من أي موقع مرتبط بالشبكة، فضلاً عن أن المعلومات يمكن تحديثها من مصادرها دائماً بطريقة يسيرة وبدون تكاليف عالية. ومن هذا المنطلق فقد ارتأت مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية أن تكون قاعدة معلومات الكتب العلمية باللغة العربية متاحة عن طريق الشبكة العالمية للمعلومات (الإنترنت) حيث تمكن الباحث من أن يصل إلى القاعدة من خلال صفحة المدينة WWW . kacst.cdu.sa حيث يتم البحث عن طريق محرك بحثي خاص بشبكة الإنترنت يوفر إمكانية البحث الحر عن أي كلمة أو مجموعة كلمات باللغة العربية في أي سجل بالنسبة للباحث، وفي الوقت الحالي فإنه سيحتاج لأن يتوفر لديه مستعرض للإنترنت يدعم اللغة العربية حيث يتمكن من قراءة المعلومة. إلا أنه مستقبلاً بإذن الله وخلال سنوات قادمة فإنه من المتوقع اعتماد شفرة الحروف العالمية الموحدة unicode والتي ترمز كل لغات العالم الحية بحيث يتمكن الباحث في البلاد غير العربية من البحث في القاعدة بأي مستعرض وذلك ما سيوفر انتشاراً كبيراً للقاعدة مقارنة بما هو الحال في الوقت الراهن.

• تطوير القاعدة واستمرار تحديثها:

إن الهدف الأساسي من وجود قاعدة المعلومات عن الكتب العلمية باللغة العربية هي أن تكون مصدراً رئيسياً ودائماً لجميع الكتب العلمية المؤلفة أو المترجمة باللغة العربية وأن لا يتوقف توثيق البيانات عن الكتب العلمية الصادرة أو التي ستصدر مستقبلاً. ولهذا فإنه لابد من وضع الآلية التي تضمن التغطية المستقبلية الشاملة لجميع الكتب العلمية التي ستصدرها

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

المؤسسات الأكاديمية وغير الأكاديمية بحيث تصبح مصدراً للاستعلام عن أي كتاب علمي عربي أياً كان مصدره.

ولتحقيق هذه الغاية لابد من العمل الدائم لتطوير هذه القاعدة ورفدها بالمعلومات التي تشكل عناصر تكوينها. ونظراً إلى أن مصدر المعلومات عن الكتب الصادرة عموماً المؤسسات الأكاديمية، ومؤسسات النشر غير الأكاديمية وأن الغاية من النشر هو الوصول إلى أوسع شريحة ممكنة من القراء لذلك يبرز دور الإعلام عن وجود هذه القاعدة من المعلومات التي تتيحها لأن في هذا الدور الإعلامي خدمة كبيرة لمؤسسات النشر في إطلاع القارئ عن نتاج عملها وتصبح المصدر الوحيد له للاستعلام عن أي كتاب علمي يبحث عنه أو عن الكتب الصادرة في مجال علمي يهتم به.

والإعلام إذن عن وجود هذه القاعدة للناشر أو القارئ على حد سواء ضرورة أساسية لتأدية الوظيفة التي تقدمها. إن إتاحة القاعدة على شبكة الإنترنت العالمية يجعل الوصول إليها مستقبلاً يسيراً وسريعاً خاصة وإن انتشار هذه الشبكة في البلاد العربية واستخدامها يبدو أنه أصبح واسعاً وواعداً.

إن وضع الآلية المحكمة لضمان التحديث المستمر للقاعدة بالمعلومات عن الكتب العلمية الصادرة من مظانها المختلفة على امتداد الوطن العربي سيجعل القاعدة تحقق أحد أهم أهدافها وتعزز الثقة بها ومن ثم تشجع المؤسسات الناشرة للكتاب العلمي على الحرص على تزويد القاعدة بالمعلومات عن الكتب العلمية الصادرة، ومن ثم تصبح كما هو مخطط لها المصدر الأساسي للمعلومات عن أي كتاب علمي صادر بالعربية.

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

المراجع

مجلة المجمع العلمي العربي (١٩٢١م) مجلد ١، ج١، ص٦، دمشق، سورية.

مدكور، إبراهيم (١٩٧١م) مجمع اللغة العربية في ثلاثين عاماً، القاهرة، مجمع اللغة العربية.

العاني، دحام.، الخراشي، إبراهيم.، القفاري، عبد الله.، الحميدي، عبد الرحمن (١٩٩٩م) قاعدة معلومات الكتب العلمية باللغة العربية، الإدارة العامة لبرامج المنح، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، التقرير النهائي للمشروع رقم و ع - ١٦ - ١.

عبد الرحمن، عفيف (١٩٨٢) الجهود اللغوية خلال القرن الرابع الهجري، طبعة ثانية.

الأمانة العامة لمجلس التعليم العالي (١٩٩٤م) نظام مجلس التعليم العالي والجامعات، مطابع جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الجريدة الرسمية، أم القرى (١٤١٤هـ).

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net